

# الدرس الثاني من أصول التفسير | الشيخ رشاد بن أحمد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فقط كنا بدأنا في الدرس الماضي في درس اصول التفسير الذي هو كمقدمة بين يدي تفسير الامام البغوي رحمه الله - [00:00:01](#) على وصول التفسير وما الفرق بين اصول التفسير وعلوم القرآن التفسير هو كسر من اصول اي قواعد واسس وضوابط يعتمد عليها المفسر في بيان معاني القرآن وترجيحه بين الاقوال الواردة في ذلك - [00:00:33](#) وعلوم القرآن نعم يشمل كل ما يتعلق بالقرآن من علوم سواء كان مما يحتاج اليه المفسر مما يعتمد عليه المفسر في تفسيره او لا يعتمد عليه وسبق ان هذا علم مهم - [00:01:00](#) نواصل نقرأ فيه من اول هذه الاصول والقواعد الطريق الذي يفسر به القرآن وكيف نفسر القرآن وعلى ماذا نعتمد في تفسير القرآن وهل لكل احد ان يفسر القرآن بالطريق الذي يريد - [00:01:29](#) وهذا الفصل هو من اهم فصول مسائل التفسير. اصول التفسير وهو المرجع في تفسير كلام الله وحاصل ذلك ان القرآن يفسر بعدة طرق منها ما هو صحيح ومنها ما فيه خلاف - [00:02:17](#) فهي خمس طرق التي يؤخذ منها تفسير القرآن الطريق الاول تفسير القرآن بالقرآن والطريق الثاني تفسير القرآن بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم والطريق الثالث تفسير القرآن في اثار السلف - [00:03:05](#) وسيأتي من المراد للسلف الصحابة ومن يدخل هل يدخل التابعون هل يدخل اتباع التابعين الطريق الرابع تفسير القرآن بالاخبار المنقولة عن بني اسرائيل التي تسمى الاسرائيلية والطريق الخامس تفسير القرآن بالرأي - [00:03:46](#) الانسان ويذكر رأيه في بيان معاني كلام الله وقبل تفسير القرآن بالرأي بقي طريق وهو تفسير القرآن باللغة العربية هذي اذن ست يعتمد عليها المفسرون في تفسير كلام الله. وتجد كتب التفسير مليئة بهذه الطرق الست - [00:04:26](#) على اختلاف بينهم في الاكثار من بعضها او الاقلال من ذلك وصية الخلاف في بعضها وذكر الراجح ان شاء الله ونأخذ هذه الطرق طريقا طريقا الطريق الاولى هي تفسير القرآن بالقرآن - [00:05:12](#) وهذه الطريق متفق عليها بين اهل العلم لا خلاف بين اهل العلم ان القرآن يجوز تفسيره بالقرآن وان هذه الطريق معتمدة معمول بها والله تعالى هو الذي انزل هذا القرآن وهو كلامه - [00:05:38](#) ولا شك انه اعلم بمعناه وبما اراد منه من غيره وكان تفسير القرآن بالقرآن هو اعلى مراتب التفسير. لانه تفسر كلام المتكلم بكلامه الاخر او تفسر كلام المتكلم ببعض كلامه - [00:06:13](#) والمتكلم اعلم بمراده من كلامه من غيره وكثير من المواضع التي اجملت في القرآن فسرت في مواضع اخرى وهكذا مواضع حصل فيها اختصار في القرآن بينت وبسطت في مواطن اخرى - [00:06:42](#) وتكون هذه المواطن الاخرى مفسرة للمواطن الاولى وهنا فائدة ان هذا التفسير كما سيأتي معناه قد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا وصحت به احاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:12](#) انه كان يفسر القرآن بالقرآن وعلى سبيل المثال قول الله سبحانه وتعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم كما في الصحيحين اتوا الرسول صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اينما لم يظلم نفسه - [00:07:37](#) وقال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس كما تظنون انه انما كما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم فسر لهم النبي صلى الله عليه

وسلم الاية الاولى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - [00:08:05](#)

ان الظلم هو الشرك بالاية التي في سورة لقمان ان الشرك لظلم عظيم كذلك ايضا جاء في الصحيح في البخاري عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ قول الله تعالى وعنده مفاتيح الغيب - [00:08:27](#)

لا يعلمها الا هو فقال صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس ثم قرأ ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت - [00:08:53](#)

وفسر النبي صلى الله عليه وسلم الاية التي في سورة الانعام وعنده مفاتيح الغيب للاية التي في سورة لقمان وان مفاتيح الغيب خمسة هي التي ذكرها الله تعالى في هذه الاية - [00:09:23](#)

اذا هذا الطريق من القرآن من التفسير وهو تفسير القرآن بالقرآن هو اقوى طرق التفسير واوضح طرق التفسير لانك تفسر كلام الله بكلام الله والله تعالى اعلم بمراده من كلامه - [00:09:41](#)

وهنا فائدة ان تفسير القرآن بالقرآن نوعان او يرد على وجهين في القرآن منه ما يكون متصلا ان تفسر الاية بما اتصل بها في نفس الاية او في اية بعدها - [00:10:08](#)

ومنه ما يكون منفصلا فالمتصل ما كان التفسير في نفس الاية او في اية تليها مباشرة والمنفصل ما فسرت به اية في سورة في اية في سورة اخرى او ايتان في نفس السورة لكن في موضعين - [00:10:32](#)

متباعدين مفترقين النوع الاول كثير في القرآن وهو تفسير الاية باية متصلة بها لقول الله سبحانه وتعالى والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق؟ قال الله النجم الساقط اذا الطارق المذكور في هذه الاية الاولى هو النجم الثاقب - [00:11:03](#)

فسره الله تعالى وبين معنى في القرآن باية تلي الاية الاولى مثل قول الله سبحانه وتعالى والارض بعد ذلك دحاها. ثم فسر الدحو ما هو؟ قال اخرج منها ومرعاها والجبال ارساها - [00:11:43](#)

فبين الله تعالى ان معنى دحو الارض هو اخراج الماء والمرعى منها والارض بعد ذلك ضحاها اخرج منها ماءها ومرعاها. هذا معنى دحاها ايضا مثل قول الله سبحانه وتعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم - [00:12:08](#)

ولا هم يحزنون. ثم قال الذين امنوا وكانوا يتقون فاذا قوله الذين امنوا وكانوا يتقون بيان لقوله الا ان اولياء الله فاولياء الله اذا هم المؤمنون المتقون ولذا قال شيخ الاسلام رحمه الله في كلمة مشهورة عنه - [00:12:36](#)

كل مؤمن تقى هو لله ولي او من كان مؤمنا تقيا كان لله وليا اذا هذا تفسير متصل. تفسير للقرآن بالقرآن متصل النوع الثاني هو تفسير القرآن بالقرآن منفصل عن الموضوع الاول يفسر الموضوع الاول بموضع ثاني منفصل عنه - [00:13:07](#)

كما سبق في الايات التي فسرها النبي صلى الله عليه وسلم الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم هذه الاية في سورة الانعام اشكلت على الصحابة اينما لم يظلم نفسه قادم؟ ومن الذي سيسلم من ظلم نفسه؟ كلنا نظلم انفسنا - [00:13:43](#)

الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانا بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد بالظلم الشرك للاية التي في سورة لقمان يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - [00:14:14](#)

ومثل ايضا الاية التي فسرت مفاتيح الغيب فالاية التي فسرتها منفصل عنها في سورة اخرى وفي موضع اخر وكله يعمل به سواء كان الموضوع الاخر متصلا بالموضوع الاول او كان منفصلا عنه - [00:14:44](#)

كله معمول به وهذه الطريق اصح الطرق واقوى الطرق في تفسير القرآن الفت في التفسير بهذه الطريق كتب للعلماء من اشهر هذه الكتب كتاب الامام محمد الامين الشنقيطي رحمه الله اضواء البيان - [00:15:11](#)

اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن فكثيرا ما يأتي او ففي كل هذا التفسير اشترط فيه ان يفسر كلام الله بكلام الله ويذكر الاية من القرآن ثم يذكر الايات التي فسرتها في كل القرآن - [00:15:49](#)

واذا لم يجد للاية تفسير في القرآن لم يذكرها في كتابه ووصل فيه الى سورة الحشر ولم يكملوا ثم اكمله تلميذه عطية محمد سالم ايضا من الكتب المؤلفة في ذلك كتاب تفسير القرآن بكلام الرحمن - [00:16:17](#)

لبعض علماء الهند سمعه الله الهندي ايضا من هذه الكتب كتاب للامام الصنعاني. طبع جزء منه وهو بعنوان مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالاثار والقرآن لانه جعله اشمل فسروا ايضا بالاحاديث والقرآن - [00:16:50](#)

ايضا من الكتب التي اعتنت بذلك عناية كثيرة. كتاب تفسير القرآن العظيم للامام ابن كثير رحمه الله فانه ذكر هذه المسألة التي نحن في صدد الكلام عليه في مقدمة تفسيره ان القرآن يفسر بالقرآن - [00:17:21](#)

ويفسر بالسنة ويفسر باثار السلف ويفسر بلغة العرب. ثم مشى في كل تفسيره على هذه القاعدة فسر القرآن بالقرآن وبالسنة وبآثار السلف وبلغة العرب وكثيرا ما يذكر ابن كثير رحمه الله آيات - [00:17:44](#)

تحت الاية تفسرها وتوضح معناها وهذه الطريقة استعملها السلف كثيرا من الصحابة والتابعين جاء في تفسير ابن جرير رحمه الله عن عمر رضي الله عنه انه قرأ واذا النفوس زوجت - [00:18:08](#)

وقال عمر رضي الله عنه زوج اي ضم كل صنف الى صنفه ثم قال لم تسمعوا قول الله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون ازواجهم اي اصنافهم فيحشر المرابي مع اهل الربا - [00:18:41](#)

والزاني مع الزناة والسارق مع السرق. وهكذا كل صنف يحشرون على حدة اليهود يحشرون سويا والنصارى سويا واهل الاوثان سويا واذا النفوس زوجت زوجت اي قرن بعضها الى بعض. وهذا كثير في كلام السلف من الصحابة والتابعين - [00:19:08](#)

يفسرون القرآن بالقرآن اذا هذه الطريقة الاولى من الطرق في تفسير القرآن الطريقة الثانية من طرق تفسير القرآن تفسير القرآن بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا شك ان هذه الطريق هي اقوى الطرق - [00:19:34](#)

بعد الطريق الاولى لان الرسول صلى الله عليه وسلم مبلغ عن الله فهو اعلم بمراد الله من كلامه اعلم من غيره بمراد الله تعالى من كلامه لانه هو الذي بلغ هذا الكلام عن الله - [00:20:09](#)

ولان الرسول صلى الله عليه وسلم هو اعلم الناس بالله وبصفاته وهذا القرآن من صفات الله كلام الله وصفة من صفاته وايضا السنة موضحة للقرآن ومبينة له وهذه الطريق بين اهل العلم ايضا متفق عليها انها طريق معتمدة - [00:20:37](#)

في تفسير كلام الله تعالى وان مما يعتمد عليه المفسر في بيان معاني كلام الله سنة الرسول صلى الله عليه وسلم يدل على ذلك قول الله سبحانه وانزلنا اليك الذكر - [00:21:13](#)

لتبين للناس ما نزل اليهم وانزلنا اليك الذكر فسر بالسنة لتبين للناس ما نزل اليهم في القرآن فاذا السنة هي بيان للقرآن وايضاح له ايضا يدل على ذلك قول الله سبحانه وتعالى وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه - [00:21:34](#)

وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه والله تعالى بين انه انزل كتابه لبيان او انزل الكتاب لبيان ما اختلفوا فيه ومما يبين به هذا الكتاب سنة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:22:12](#)

ويدل على ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه الاواني اوتيت القرآن ومثله معه وكما اوتي القرآن اوتي السنة التي هي مثل القرآن لتبين هذا القرآن وتوضح هذا القرآن - [00:22:44](#)

مثال ذلك ايضاح او تفسير القرآن بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم قول الله سبحانه وتعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل جاء في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الاية على المنبر واعدوا لما استطعتم من قوة. فقال الا ان القوة الرمي - [00:23:17](#)

الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الرسول صلى الله عليه وسلم فسر القوة التي امر الله تعالى باعدادها انها تعلم الرمي اذا هذا التفسير من اوضح التفاسير. فالقوة التي امر الله تعالى باعدادها هي تعلم الرمي - [00:23:52](#)

واعدوا لو ما استطعتم من قوة القوة الرمي ايضا جاء في صحيح البخاري عن ابي سعيد ابن المعلق قرأ النبي صلى الله عليه وسلم ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم - [00:24:18](#)

فقال ام القرآن هي السبع المثاني. والقرآن العظيم الذي اوتيته فاذا هذا تفسير واضح لبيان معنى السبع المثاني والقرآن العظيم. ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فسر النبي صلى الله عليه وسلم السبع المثاني - [00:24:42](#)

لأنها فاتحة الكتاب وقال ام القرآن هي السبع المثاني. والقرآن العظيم الذي اوتيته. اي الذي امتن الله تعالى عليه بذلك ايضا من امثلة ذلك حتى تتضح صورته ويفهم معناه قول الله سبحانه وتعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة - [00:25:08](#)

للذين احسنوا الحسنى وزيادة يا اخي صحيح مسلم عن صهيب رضي الله عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر اهل الجنة وان الله تعالى يقول يا اهل الجنة تريدون شيئا ازيدكم - [00:25:42](#)

يا رب الم تبيض وجوهنا؟ الم تدخلنا الجنة وتنجى من النار؟ قال في كشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب الي من النظر الى وجه ربهم ثم قرأ للذين احسنوا الحسنى وزيادة - [00:26:07](#)

النبي صلى الله عليه وسلم بهذا فسر قوله وزيادة بالحديث تريدون شيئا ازيدكم على النعيم الذي انتم فيه ثم بين ان الشيء الذي زادهم على النعيم الذي هم فيه هو النظر اليه - [00:26:26](#)

فهذا من اوضح التفسير ان الزيادة المذكورة في الاية هي النظر الى وجه الله تعالى ايضا مما ينبه عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم ربما كان يفسر القرآن بفعله - [00:26:48](#)

الاحاديث التي سبقت كلها من تفسير القرآن بقوله وربما كان يفسر القرآن بفعله كما في حديث عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول قبل ان يموت سبحانك اللهم ربنا وبحمدك - [00:27:08](#)

اللهم اغفر لي يتأول القرآن وفعله هذا صلى الله عليه وسلم تفسير لقوله فسبح بحمد ربك واستغفره. انه كان توبا وكان يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي مفسرا للقرآن - [00:27:33](#)

ومبينا له وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يفسر القرآن رفعا لاشكال يشكل على الناس ليس ابتداء لكن يشكل عليهم شيء فيسألونه او يقعون في اشكال منه فيبين لهم الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:28:03](#)

ذلك بسنته على سبيل المثال حديث المغيرة بن شعبة الذي في صحيح مسلم قال لما قدمت نجران سأله النصارى. قالوا له انتم تقرأون يا اخت هارون في مريم ام عيسى - [00:28:30](#)

وموسى كان قبل عيسى بكذا وكذا زمن طويل بين موسى وعيسى انبياء كثر فكيف ذلك والله تعالى يقول يا اخت هارون قال فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسألته - [00:28:50](#)

وقال انهم كانوا يسمون باسماء انبيائهم والصالحين قبلهم فبين النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاشكال ان المعنى يا اخت هارون في مريم ليس هو هارون اخو موسى وانما هو هارون اخر - [00:29:13](#)

كان اخا لمريم وليس هو هارون اخا موسى لان ذلك متقدم عليه بزمن طويل فهذا الاشكال الذي عرظ لهذا الصحابي رضي الله عنه حين سأله هؤلاء النصارى بينه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:35](#)

فاذا هذه الطريق الثانية وهي تفسير القرآن بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي من اصح طرق التفسير واوضحها وهي طريق معتمد عليها متفق عليها بين اهل العلم سيأتي فائدة - [00:29:59](#)

ان شاء الله ان السنة مع القرآن على ثلاث احوال سنذكرها في الدرس الاتي من كلام ابن القيم رحمه الله يقول نصهم الكتاب الذي تدرس من اصول التفسير وما هي الطبعة التي توصفنا بشرائها؟ هذا كان غائبا في الدرس الماضي - [00:30:25](#)

وماذا ندرس من كتاب لم نر كتابا جامعا في هذا الموضوع نجمع ان شاء الله فوائد لنقي كل يوم اذا انتهينا منه باذن الله تكون كتابة ونحاول كما سبق ان اكملها قبل الدرس لاجل ان تكون بايدي الاخوة - [00:30:51](#)

يقول هناك كتاب بعنوان فصول في اصول التفسير لمساعدة الطيار يقال انه احسن كتاب معاصر في اصول التفسير ماذا تعرف عن المؤلف عن الكتاب ما قرأت فيه هو موجود في المكتبة لكن انا - [00:31:18](#)

قرأت في كتابه التحرير في اصول التفسير هو كتاب كبير وجعله كمنهج دراسي لبعض المعاهد وهو كتاب نافع في فوائد طيبة يظهر ان المؤلف هذا متمكن في هذا الباب من خلال كتبه - [00:31:40](#)

اخ يقول يقول الله تعالى ولقد اتينا سبعا من المثاني وسورة الفاتحة في هذا المصحف ست ايات اذا لم تحصى بالبسملة لمنها كيف

نعرض على من يقول ان البسمة لميسورة الفاتحة ويستدل بهذا لانها صبر - [00:32:08](#)

في هذا المصحف رواية حفص عن عاصم ربما البسمة اية الصحيح كلام علماء ان البسمة ليست اية من الفاتحة كما في آيات كما في احاديث كثيرة. منها قول الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي - [00:32:27](#)

نصفين. فاذا قال العبد الحمد لله فبدأ بالحمد لله رب العالمين ولم يذكر البسمة ثم لا يتم التنصيف قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الا اذا لم نعتبر البسمة اية - [00:32:54](#)

اما اذا اعتبرناها اية فلا يتم التنصيف يكون في الاولى اربع. الجهة الاولى اربع آيات في اخره اية ان فقط والاية التي وسط اياك نعبد واياك نستعين ولا يتم الصحيح ان الاية الاخيرة التي رقت في هذا المصحف اية هي ايتان - [00:33:13](#)

وهي كذلك في رواية في قراءة نافع مرقمة الاية الاخيرة ايتان وبهذا يتم التنصيف الذي ورد في الحديث يقول الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هذه ثلاث آيات - [00:33:39](#)

هذي النصف الاول الذي هو لله جل وعلا الاية التي بينها وسط اياك نعبد واياك نستعين هذي بين الله وبين عبده اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين هذه ايضا ثلاث آيات - [00:34:02](#)

في هذه القراءة قراءة حفص عن عاصم مرقمة اهدنا الصراط المستقيم اية صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين كلها اية وهي ايتان وبهذا يتم التنصيف الذي ورد في حديث ابي هريرة قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين - [00:34:30](#)

وعلى هذا فيوافق قول الله سبحانه وتعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني ولا اشكال فيها فهي سبع آيات نكتفي بهذا سبحانه اللهم وبحمده اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:34:56](#)